١٩٦٦/١٠/١٣

كلمات الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل اعتماد أوراق سفراء موريتانيا والبرازيل وقبرص وسيلان

ردّ الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير موريتانيا

■ يسعدنى أن أتقبل أوراق اعتمادكم، سفيراً لجمهورية موريتانيا الإسلامية، لدى الجمهورية العربية المتحدة. إننا هنا نحمل للشعب الموريتانى وللرئيس الصديق المختار ولد داده كل التقدير والإعزاز، ونحن نتتبع باهتمام زائد المنجزات التى تحققونها لموريتانيا الشقيقة، والخطة السياسية التى تنتهجها بلادكم.

إن العلاقات بين بلدينا تزداد قوة وعمقاً، وستجدون كل عون من جانبنا لتدعيمها من أجل خير الشعبين الشقيقين، وانتهز هذه الفرصة لأعبر لكم عن أطيب تمنياتى، وتمنيات شعب الجمهورية العربية المتحدة راجين للشعب الموريتانى التقدم والازدهار، وللرئيس المختار ولد داده الصحة والسعادة.

ردّ الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير البرازيل

يسرنى أن أتقبل أوراق اعتمادكم سفيراً لجمهورية الولايات المتحدة البرازيلية لدى الجمهورية العربية المتحدة، وأود أن أعبر لكم عن شكرى على ما تضمنته كلمتكم من تقدير لكفاح شعب بلادى، وسوف نبذل كل جهد؛ من أجل

obeikandl.com

تدعيم العلاقات الودية من أجل بلدينا واتساع مجالاتها. وانتهز هذه الفرصة لأعبر لكم عن مشاعر الود والصداقة، التى يكنها شعب الجمهورية العربية المتحدة لبلادكم الصديقة؛ وأتمنى للشعب البرازيلى كل تقدم، وللرئيس "همبرتو دى النيكاو كاستللو برانكو" كل صحة وسعادة.

ردّ الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير قبرص

يسرنى أن استقبلكم سفيراً لجمهورية قبرص الصديقة، لدى الجمهورية العربية المتحدة، إن العلاقات الودية بين بلدينا وشعبينا تمتد عبر الأزمان وتزداد عمقاً على مر الأيام، وستجدون مساعدة من جانبنا لتدعيم وتقوية هذه العلاقات، وتحقيق الأهداف التى يعمل من أجلها الشعبان العربى والقبرصى، وأرجو أن أعبر عن أحسن تمنياتى لفخامة الرئيس "مكاريوس"، وللشعب القبرصى الصديق راجياً له التقدم والازدهار.

ردّ الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير سيلان

يسرنى أن أتقبل أوراق اعتمادكم سفيراً لسيلان. إن شعبنا يدرك عمق العلاقات التى تمتد إلى زمن بعيد بين البلدين رغم بعد المسافات بينهما.

ونحن نحمل كل التقدير والمودة لشعب سيلان وحكومته راجين أن تزداد هذه الروابط على مر الأيام، وستلمسون هنا كل عون لتدعيم العلاقات الودية بين بلدينا للمصلحة المتبادلة بين شعبينا، وأعبر لكم عن تمنياتى الطيبة، وتمنيات شعب الجمهورية العربية المتحدة نحو شعب سيلان الصديق وحكومته، راجين له التقدم والازدهار.

١٩٦٦/١٠/٢٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مطار بالام أثناء زيارته للهند لحضور مؤتمر الأقطاب

■ **أيها الإخوة والأصدقاء:**

يسعدنى كل السعادة أن أعود مرة أخرى إلى أرض الهند العظيمة مؤكداً العلاقات التاريخية التى ربطت دواماً ما بين شعبينا، وأغنت القيم الإنسانية بقيم خالدة وخلاقة معززة بقوة فى الكفاح وفى العمل المشترك، وساهمت بالقدر الكبير فى خدمة العالم المعاصر ومشاكله وقضاياه، مجدداً صداقات شخصية عديدة ربطتنى بالكثيرين فى هذا البلد الكبير المجيد، وفى مقدمتهم الرئيس الحكيم "رادا كريشنان" رئيس جمهورية الهند.

ولا يسعدنى فى أول مرة أعود فيها إلى الهند، ودون أن ألقى صديقى العزيز وصديق الإنسانية "جواهر لال نهرو"، إلا أن أحيى ذكراه واثقاً أن روحه العظيمة باقية فى الهند، مصدر إلهام دائم وشعلة ضوء لا تنطفئ.

أيها الإخوة:

إنه ليرضينى كل الرضا أن يكون أول أهداف زيارتى لبلدكم اليوم، أن نشارك فى اجتماع ثلاثى مع الرئيس "جوزيف بروز تيتو" رئيس اتحاد الجمهوريات اليوجوسلافية الاشتراكية، ومع السيدة "أنديرا غاندى" رئيسة وزراء الهند، بقصد أن نحاول مرة أخرى على ضوء المبادئ السامية التى أخلصت لها

obeikandl.com

شعوبنا إيماناً ونضالاً، أن نخدم قضايانا وقضايا غيرنا من الشعوب والقضايا العالمية.

إن المبادئ التى وقفنا تحت رايتها فى مؤتمرات باندونج وبلجراد والقاهرة مازالت قادرة على أن تكون مرشداً لنا فى هذه الظروف التى تحوطها الأخطار المتعددة؛ سواء كان مصدرها الاستعمار التقليدى أو الاستعمار الجديد أو التفرقة العنصرية.. سواء نبعت من ممارسة سياسة القوة العسكرية أو الضغوط الاقتصادية والسياسية والنفسية.

وفضلاً عن ذلك، فإن هذه المبادئ وحدها هى التى تستطيع أن توفر لشعوبنا جميعاً مواجهة أكبر خطر يواجه الإنسانية الآن؛ وهو خطر التخلف واتساع الفوارق بين مستويات الشعوب فى عصر تلاشت فيه المسافات بين أوطانها، هذا الخطر الذى ينبعث منه الآن ما تواجهه الشعوب المطالبة بالنمو والعاملة فى تفان لتخليصه من العراقيل والضغوط؛ الأمر الذى يكدس شحنات من الطاقات القابلة للتفجر، أخطر بكثير من مخزون الأسلحة النووية.

إن كلمة السلام هى أقرب الكلمات إلى الشعوب، لكن حقيقة السلام مع الأسف لا تزال أبعد ما تكون عن عالمنا، ولا يتحقق السلام بالتمنى، وإنما يتحقق بالحق وبالعدل، سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا.

وليس يخالجنى شك - أيها الإخوة والأصدقاء - فى أن أرض هذا الشعب صاحب الحكمة العميقة والمبادئ النبيلة، كانت أنسب أرض لاجتماعنا الثلاثى المنتظر، الذى نرجو أن تكون نتائجه خدمة مخلصة لكل ما تؤمنون ونؤمن به، وتشاركنا الإيمان فيه جميع الشعوب المتطلعة إلى الحرية والتقدم، وإلى السلام.

١٩٦٦/١٠/٢١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مأدبة عشاء أقامها رئيس الهند تكريماً له

■ أيها الصديق العزيز.. أيها الإخوة:

منذ أن وصلنا إلى هذا البلد العظيم العريق، ونحن محاطون بكل مشاعر الصداقة والود، وبكل مظاهر الحفاوة والتكريم. وهذه اللحظة - أيها الصديق العزيز - وهذه الكلمات الرقيقة والعميقة التى سمعناها منك درة رائعة فى شعورنا بكل هذا الذى أحاط بنا منذ أن وصلنا إلى الهند، ولن أستطيع - أيها الصديق - أن أجارى قدرتك على التعبير، بل ولن أحاول.

ولقد عرفناك جميعاً وأحببنا فيك فكراً نادر المثال، قادراً على النفاذ العميق، قادراً على الانطلاق البعيد.

ولقد كان ما يثير إعجابنا بك قدرتك على أن تصور تراث الماضى فى آمال المستقبل، وتصنع من الكل وحدة متجانسة إيجابية وخلاقة.

ولقد كنا نخشى دائماً أن يتحول تاريخ الماضى إلى ردة تبتعد عن الحاضر، وتهرب من المستقبل، وتشد إلى الوراء بدلاً من أن تدفع إلى الأمام.

ولقد كان أكثر ما واجهنا من تحديات كما واجه الهند - بغير جدال - هو كيف يمكن أن نستوعب الماضى فى الحاضر ولصالح المستقبل، ولا نتركه يطغى عليهما معاً، وكيف نبقى صلة واقعنا بجذورنا الضاربة إلى بعيد وفى نفس الوقت قدرة الامتداد والاتساع.

ونشعر – أيها الصديق – معك دائماً وحيث نستمع إليك، بأن حالة التناسق والوحدة والاستمرار.. كلها ممكنات أمام الإرادة الحرة لشعوبنا.

أيها الصديق العزيز:

إننى أشكرك من أعماق قلبى، وأتمنى لك موفور الصحة والسعادة، وأحيى شعب الهند العظيم صاحب التاريخ المجيد، وصاحب الطموح الواسع، صانع الحكمة العميقة وصانع الحياة الجديد

وأرجو – أيها الأصدقاء – أن تقفوا معى تحية للرئيس "رادا كرشنان"، والسيدة "أنديرا غاندى"، والرئيس "جوزيف بروز تيتو".

obeikandl.com

١٩٦٦/١٠/٢١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

إلى مؤتمر الأقطاب فى الهند

■ **أيها الإخوة والأصدقاء:**

ربما كان الوقت لا يزال مبكراً للحديث عن هذا اللقاء الذى يجمع فى مدينة نيودلهى المجيدة ما بين يوجوسلافيا والهند والجمهورية العربية المتحدة.

ولست أريد أن أسبق مناقشاتنا أو نتائجها، وإن كنت أرجو أن تسمحوا لى بإبداء بعض الملاحظات السريعة:

أولاً: إننى أستأذنكم أولاً فى توجيه شكر خاص وحار للشعب الهندى العظيم، الذى يستضيف هذا الاجتماع فى عاصمته، مؤكداً بذلك دور الهند الطليعى فى حركة الثورة الوطنية من أجل الاستقلال، وفى النضال من أجل بلوغ التقدم الاقتصادى والاجتماعى، الذى هو غاية الاستقلال السياسى ومضمونه.

ثانياً: إننا نلتقى هنا – الهند ويوجوسلافيا والجمهورية العربية المتحدة – بالدرجة الأولى كأصدقاء قدامى جمعنا تقليد تاريخى من العمل المشترك، صنعته وعززته وحدة فى المبادئ والمثل العليا، وعمقته لقاءات متعددة فى بريونى والقاهرة من قبل، وفى نيودلهى اليوم؛ استطراداً واستمراراً.

obeikandl.com

وكأصدقاء فنحن لا نجتمع هنا لكى نخرج حلولاً للمشاكل، أو دواء لكل الأمراض؛ وإنما نلتقى قبل كل شىء؛ لكى نتبادل الأفكار والخبرات النضالية، ولنضع ما نصل إليه لخدمة المبادئ التى آمنت بها دائماً وأخلصت لها دائماً شعوبنا.

ونتمنى لو استطاع جهدنا - كما حدث فى الماضى - من أن يكون إسهاماً إيجابيًّا فى قضايا وآمال الشعوب، التى تجمعها مع شعوبنا آمال الحرية والتقدم والسلام.

ثالثاً: إن السياسة التى آمنت بها شعوبنا دائماً وأخلصت لها دائماً - وأعنى بها سياسة عدم الانحياز - سليمة فى جوهرها، برغم كل التطورات المتلاحقة، كما أن المبادئ الأصيلة لهذه السياسة - وأعنى بها مبادئ التعايش السلمى، كما حددتها مؤتمرات باندونج وبلجراد والقاهرة - مازالت صحيحة، بل إن التجارب تؤكد لنا ذلك كل يوم وتقوى من إيمانها بها.

ولقد تتطلب منا التغييرات التى طرأت على العالم فى السنوات الأخيرة اجتهادات جديدة، لكن هذه الاجتهادات لا تمس السياسة نفسها أو المبادئ الأصلية فيها.

إن العالم يختلف اليوم عن عالم الصراع بين الكتلتين الغربية والشرقية الذى واجهناه سنة ١٩٥٥ أو بعدها، لكنه مع ذلك لا يزال عالماً يحكمه الصراع وإن تعددت مراكزه.

رابعاً: إن المتناقضات التى كانت بين أسباب الصراع فى الصورة السابقة مازالت باقية، ومازال الاستعمار فى عديد من قارات العالم يحاول قهر الشعوب، ومازالت التفرقة العنصرية تمارس بنفس الرعونة اللاأخلاقية، ومازالت تمارس بأبشع ما تكون للإرهاب والإخضاع.

مازالت قضية السلام والحرب، برغم ميزان الرعب النووى معرضة للمطامع والمغامرات، وليس من شك أن نضال الشعوب ضد ذلك كله حقق انتصارات هائلة.. لكننا لا نستطيع أن نخدع أنفسنا، ونتصور أن الخطر قد زال.

خامساً: وكذلك فلقد ظهرت متناقضات جديدة أخطرها فى رأينا، هو التناقض بين الفقر والغنى وبين التقدم والتخلف.

وبرغم أن شعوبنا الآن تبذل من الجهد أكثر مما بذلت فى أى وقت من أوقات نضالها الحديث؛ فإن أدواتها المادية والعلمية والتكنولوجية لا تساعد طموحها بالقدر الكافى.

كما أنها تتعرض أثناء جهدها الشاق والبطولى لمعوقات وعراقيل توجه إليها من جانب القوى الرائدة فى السيطرة، بل أقول إنها تتعرض لضغوط عنيفة تكاد تصل إلى حد الحرب الاقتصادية والنفسية.

سادساً: ومن الضرورى حتى بالنسبة لكرامة عملنا، فضلاً عن مطالبه أن نرفض موقف التردد الذى يراد إيقاعنا فيه، إن موقف التردد هو مقدمة لموقف التراجع؛ ولذلك فإنه من الضرورى أن نقف معاً فى حزم، وأن نثبت للذين لم يروا الحقيقة أن رخاء العالم لا يتجزأ، وأن سلام العالم لايتجزأ، وأن التقدم للإنسانية.

سابعاً: إن وقفتنا فى حزم لا يمكن أن تحقق فعلها وأثرها إلا بتعاون وثيق بيننا فى كل المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، وإن ذلك لا يدفع خطانا إلى الأمام فحسب، وإنما هو أيضاً يمكن لنا ولغيرنا أماناً بغير حدود ضد غارات الاستعمار الجديد والرجعية المتحالفة معه.

وفى هذا الصدد، فإنه من الضرورى أن يتصل كفاحنا لتصفية الجيوب الاستعمارية، ونحن نعرف بعضها فى منطقتنا من العالم.. الشرق الأوسط وإفريقيا، فإن هذه الجيوب يمكن أن تكون مراكز انطلاق للانقضاض علينا

بواسطة تحالف الاستعمار والرجعية؛ بقصد إعادة السيطرة على شعوبنا المناضلة، ومنع تقدمها الاقتصادى والاجتماعى.

إن سياسة عدم الانحياز، هى فى حقيقتها انحياز لمبادئ الحرية، وانحياز لآمال السلام، وانحياز لاحتمالات التقدم الباهرة، وانحياز لقدرة الفكر الإنسانى على الانطلاق.

كما أن الشعوب المؤمنة بهذه السياسة، لا تقصد بها أن تنعزل عن عالمها، بل هى على العكس، تقصد أن تتفاعل معه، وتعانى قضاياه وهى تمارس كفاحها اليومى، من مفهوم للمصلحة الوطنية، يعتبر السلام العالمى القائم على العدل، جزءاً لا يتجزأ من وجدانه ومن ضميره.

شكراً لكم أيها الأصدقاء، وليوفقنا الله فيما نقصد إليه.

obeikandl.com

١٩٦٦/١٠/٢٤

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

فى مؤتمر صحفى بعد انتهاء مؤتمر الأقطاب الثلاثة بالهند

الرئيس: أحييكم باسم وفد الجمهورية العربية المتحدة، وأود أن أشيد بالأمم المتحدة وبالدور الذى تستطيع أن تنهض به فى عالم مليء بالاضطراب.. إننا نريد أن تقوى الأمم المتحدة ويقوى ميثاقها.

وأحب أن أعرب عن شكرى للسيدة "أنديرا غاندى"؛ لإتاحتها الفرصة لى وللوفد العربى للاجتماع بالجانبين الهندى واليوجوسلافى؛ لبحث عدد من المشاكل الهامة بالنسبة للعالم، ولتدعيم العلاقات بين الدول الثلاث.

لقد تبادلنا وجهات النظر حول الحياد الإيجابى، وهذه ليست أول مرة نجتمع فيها، فقد اجتمعنا مرتين فى بلجراد والقاهرة، ونرجو أن نجتمع فى المستقبل قريباً؛ فى السنة القادمة والتى تليها، ونحن لا نتحدث باسم دول عدم الانحياز، إنما نحن دول صديقة نود أن نقوى علاقاتنا.

وأشكر السيدة "أنديرا غاندى"، ورئيس جمهورية الهند، والمسئولين فى الحكومة الهندية، ونحن نشعر بالامتنان لشعب الهند، ونتمنى له كل رفاهية.

سؤال: ما قولكم أن الصين لم تنفذ اتفاقية "كولومبو" لعام ١٩٦٣؟

الرئيس: لقد تحدثت طويلاً مع "شواين لاى" - رئيس وزراء الصين - فى القاهرة بعد مؤتمر كولومبو، والمشكلة كانت أن كلاً من الجانبين؛ الهندى

obeikandl.com

والصينى، كان يفسر الاتفاقية تفسيراً مختلفاً عن الآخر، وكان رد الصين أنها على استعداد للتفاوض، ولكنها ليست على استعداد لإعطاء أى تنازلات قبل المفاوضات.

إن دول مؤتمر كولومبو لم تبذل أى جهد بعد ذلك؛ لإيجاد وسيلة لحمل الجانبين على التفاوض.

سؤال: ما تفسيركم للتطورات السياسية الأخيرة فى الصين؟

الرئيس: ليست لدى معلومات محددة عما يحدث فى الصين، فحينما أقرأ ما تنقله وكالة أنباء الصين أرى اختلافاً كثيراً بينه وبين ما تذيعه الوكالات الغربية؛ كل وكالة تحاول أن تفسر الأحداث من وجهة نظرها.

ولقد تناقشنا فى هذا الموضوع فى اجتماع نيودلهى، ولكن ليست لدينا معلومات كافية أو حقيقية عن الموقف.

سؤال: ماذا تقولون عن الضغوط التى تتعرض لها الدول النامية؟ وهل هناك وسيلة لوقف هذه الضغوط؟

الرئيس: ليس لدينا حل محدد، ولكن واجب الدول المتقدمة اقتصاديًا أن تساعد الدول النامية؛ فلقد جمعت الدول المتقدمة ثرواتها وصنعت قوتها من استغلالها واستعمارها للدول النامية، فمثلاً بريطانيا جمعت جزءاً كبيراً من ثروتها من الهند، ومن واجب إنجلترا أن تساعد الهند الآن.

إننا حينما نقول إن على الدول المتقدمة اقتصاديًا أن تساعد الدول النامية فإننا نناشد ضمائرها، ونحن بطبيعة الحال لا نستطيع أن نجبرهم، ولكنهم فى نفس الوقت محتاجون إلينا، فهم يبيعون لنا بضائع مصنوعة ومعدات، ومشكلتنا هى النقص فى العملات الأجنبية؛ ولهذا لجأنا إلى القروض على أساس اتفاقات ثنائية، ولكن هذه الدول تملى شروطها، وتحاول الاستغلال، وتفرض نسباً عالية من الأرباح ٦% و٧%، وهى بهذا تحصل على

ضعف ما أعطته لنا. وقد بلغت الأرباح من القروض التى أخذتها الدول النامية فى العام الماضى ٢٥٠٠ مليون دولار.

أما بالنسبة للضغوط علينا فإننا لا نعتمد إطلاقاً على أية معونات، ولكننا نعتمد تماماً على أنفسنا، إننا نرفض أى نوع من الضغوط، فإذا ما اتبعت الدول النامية مثل هذه السياسة، وهى رفض كل أنواع الضغوط، فإن الدول الغنية لن تجد فرصة لممارسة ضغطها.

سؤال (من صحفى أمريكى): ماذا تقولون عن خطر الصين على بعض الدول فى آسيا؟

الرئيس: من الضرورى قبل كل شىء أن تحصل الصين على حقها المشروع فى الأمم المتحدة. إن الصين تشعر بأنها مهددة من قبل أمريكا، وتعتقد أن هناك خطة لعزلها عن العالم، وقبل أن نتحدث عن التعايش، يجب أن نقر بأن من حق الصين أن تعيش، وإذا دخلت الصين الأمم المتحدة وسنحت لها الفرصة للتحدث مع جميع الدول وانتفت شكوكها بالأخطار التى تتعرض لها، فلن يكون هناك أى خطر من الصين على آسيا أو جنوب شرقى آسيا.

سؤال: متى سيتم انعقاد اجتماع دول عدم الانحياز؟

الرئيس: إننى أرجو أن يعقد مثل هذا الاجتماع، ولكننا لم نتفق عليه. وعندما أعود إلى القاهرة سأتصل بدول عدم الانحياز، وسأبلغها بما حدث فى هذا الاجتماع الثلاثى، أما عقد مؤتمر فمسألة تتوقف عليها؛ فإذا كانت ترغب فى عقد مثل هذا المؤتمر فإننا نرحب به.

سؤال: ما الخطوات التالية لاجتماع دلهى؟ وهل ستدعى دول أخرى إلى اجتماع دول عدم الانحياز مثل فرنسا وكندا؟

الرئيس: إن أول شىء سنفعله أننا سنبلغها بقرارات هذا الاجتماع، وإن كانوا سيقرءونها فى الصحف، أما بالنسبة لفرنسا أو كندا فلا أعتقد أن كليهما

من دول عدم الانحياز؛ فكندا مثلاً بلد صديق ولكنها ليست من دول عدم الانحياز، وإذا فرضنا أن كندا من دول عدم الانحياز؛ فإن عدم الانحياز سيضم جميع دول العالم بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية.

سؤال: إن البيان المشترك دعا إلى انسحاب كل القوات الأجنبية من فيتنام، فهل يعنى أيضاً انسحاب قوات فيتنام الشمالية من الجنوب، وانسحاب قوات الدول الشيوعية من فيتنام؟

الرئيس: إن فيتنام الشمالية تقول إنه ليست لها قوات فى الجنوب، وليس معروفاً لنا أن لهم قوات هناك، ولكن من الواضح للجميع أن لأمريكا قوات فى فيتنام، وإذا كان لفيتنام الشمالية قوات فى الجنوب فيجب أن تنسحب إلى الشمال.

ورأيى فى المشكلة، أنها حرب أهلية بين قوات جبهة التحرير فى فيتنام الجنوبية من ناحية، وبين قوات الحكومة الموالية لأمريكا، وقوات أمريكا والدول المشتركة فى مؤتمر مانيلا من ناحية أخرى.

ولا يستطيع أحد أن يطلب من شعب جنوب فيتنام أن يوقف القتال، إلا إذا تأكد من استقلاله وحريته فى تقرير مصير نفسه، كما أنه لا يمكن اتخاذ أى خطوات نحو السلام، ما لم تشترك فيها جبهة التحرير الوطنية فى فيتنام الجنوبية.

سؤال: ماذا تقولون عن الوحدة العربية؟ وماذا عن أسباب الخلاف فى الجامعة العربية؟

الرئيس: الوحدة العربية أمر يتعلق بشعوب الأمة العربية، كانت هناك تناقضات بين الحكومات العربية منذ عام ٥٨، وبعد السويس كانت الصفوف العربية كلها تطلب الوحدة؛ لأنها تساعد على مواجهة العدوان الإسرائيلى.

وخلال السنوات الماضية حدثت تطورات جديدة فى العالم العربى، وتحول إلى الاشتراكية فى بعض الدول العربية، وهذا قد قسم الدول العربية إلى

حكومات رجعية وحكومات تقدمية؛ فالدول الرجعية – التى تخشى على نفسها من الاتجاه التقدمى– استعانت بقوى الاستعمار لتواجه وتهاجم الدول التقدمية، وجندت الشعوب التقدمية نفسها لمواجهة هذا الخطر.

وظهرت أخيراً طبعة جديدة من ملف بغداد؛ وهو ما يسمى بالحلف الإسلامى، وقد حاولوا عن طريق الدين أن يقنعوا الشعوب لخدمة الرجعية، وركزوا جهودهم فى الملكيات؛ شاه إيران، والملك حسين، والملك فيصل، ولكن كل الشعوب العربية والشعوب التقدمية شعرت بأن الرجعية تتنكر وراء ستار من الدين.

لقد ظهرت رجعية عام ٥٧ للدفاع عن الشرق الأوسط، عُرِفَتْ باسم نظرية "أيزنهاور" لإيجاد نظام دفاعى جديد فى المنطقة تحت اسم الإسلام؛ يضم باكستان وتركيا وبعض الدول الواقعة فى الشمال، ولكن النظرية فشلت، وبدأت عمليات صرف النقود لبث الحياة فى هذه الفكرة القديمة ووضعها موضع التنفيذ، وقد أشار إليها "أيزنهاور" فى مذكراته عام ٥٧. نفس الفكرة تنفذ الآن؛ فيصل يعلن زعامته للحلف الإسلامى؛ فيزور بعض الدول، ولكنه لم يحصل إلا على موافقة شاه إيران، والملك حسين الذى وافق على هذه الفكرة؛ لأنه يعارض التقدم والتطور فى المنطقة.

أما فيما يختص بالجامعة العربية.. فإنها تمثل الدول العربية، وإذا حدث أى تفكك فيها فهذا ليس جديداً، وستستمر الجامعة العربية على هذه الصورة، طالما كانت هناك حكومات تقدمية وحكومات رجعية.

١٩٦٥/١٠/٢٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى الاحتفال الذى أقامته منظمة التضامن الإفريقى - الآسيوى

■ يسعدنى أن أحضر مرة أخرى، فى هذه المدينة الجميلة المجيدة مهرجاناً من مهرجانات التضامن الآسيوى - الإفريقى.

لقد كان لى الحظ أن أحضر معكم هذه المهرجانات كل مرة زرت فيها الهند من قبل، لقد حضرت معكم سنة ١٩٥٥ فى الهند أول مرة على الطريق إلى باندونج؛ حيث صنعت شعوبنا هذا الانطلاق الصلب والثابت للتضامن الآسيوى - الإفريقى.

وحضرت معكم سنة ١٩٦٠ حين كان لى الشرف أن أبقى هنا قرابة الأسبوعين أطوف فيها مختلف ولايات الهند، وأتعرف على شعبها عن قرب وأتصل اتصالاً واسعاً بالشعب فى مجالات كفاحه المتعددة.

وفى كل مرة - بما فيها هذه المرة - كان حرصى على حضور مهرجانات التضامن الآسيوى - الإفريقى نابعاً من رغبة الشعب المصرى فى التأكيد على الأهمية القصوى التى يعلقها على ذلك التضامن، باعتباره حقيقة تاريخية إلى جانب كونه ضرورة حيوية.

إن الأمة العربية هى أمة آسيوية - إفريقية، وإن شعوبها هى بوتقة الانصهار التاريخية والحضارية، بل إن الشعب العربى المصرى يكاد بنفسه أن يكون جسراً للقاء بين القارتين العظيمتين.

openkan.com

فى زماننا المعاصر – أيها الإخـــوة – فإن الصداقـــة الآسيوية – الإفريقية لا تؤكد صلة تاريخية وحضارية فحسب، وإنما تصنع من التـــاريخ والحضـــارة تفاعلاً مع نظام الحاضر وآمال المستقبل دوراً آسيويًّا – إفريقيًّا مجيداً، يناضـــل من أجل السلام العالمى، ويطالب بتحرير الإنسانية من كل مظـــالم الاســـتعمار والاستغلال، ويسعى لبناء مجتمع جديد، تكون فيه الحرية لكل الأوطان، ولكـــل إنسان حرية حقيقية ذاتية واقتصادية وثقافية.

أيها الإخوة:

إن التضامن الآسيوى – الإفريقى، أثبت أصالته بصموده لتحديات السنوات الأخيرة؛ التى حاول فيها الاستعمار الجديد شن غارات غادرة بكل أسلحة الحرب السياسية والاقتصادية والنفسية والعسكرية فى بعض الأحيـــان، ضـــد شـــعوبنا المناضلة المصممة على حريتها الشاملة.

إن الاستعمار بكل محاولاته لن يستطيع أن يحطم قيمة التضامن الآسيوى – الإفريقى أو معناه برغم كل ما حاوله من الأساليب، وأقول لكم ذلك من تجربـــة حية عشناها.

وبعد ثلاثة أيام من هذا اليوم قبل عشر سنوات بـــدأت ضـــد وطننـــا تلـــك المؤامرة الثلاثية التى تعرفونها، وأريد بها إخضاع مصر وإعادتها أرضاً وشعباً إلى إطار السيطرة الاستعمارية.

ولقد وقفنا – أيها الإخوة –ولكننا لم نقف وحدنا، وانتصرنا – أيها الإخوة – ضد عدوان بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، ولكن انتصارنا فى جزء كبير منه يرجع إلى وحدة الشعوب الإفريقية – الآسيوية معنا.

فى تلك التجربة التى عاشها التضامن الآسيوى – الإفريقى، وعاشت فيه لم يكن التضامن الآسيوى – الإفريقى مجرد طاقة معنوية مع أن ذلك يكفيه؛ وإنما

فى تلك التجربة وفى تجارب أخرى عديدة تحول التضامن الآسيوى - الإفريقى إلى قوة إيجابية فعالة وقادرة.

أيها الإخوة:

ربما لم تكن صدفة أن أحضر هذا المهرجان للتضامن الآسيوى - الإفريقى هنا فى عاصمة الهند؛ التى قامت بدور طليعى فى تحقيق هذا التضامن والتمكين له، بينما أستعد لعودتى إلى وطنى غداً، أبقى فيه تسعة أيام، ثم أواصل السفر إلى أديس أبابا لحضور مؤتمر منظمة الوحدة الإفريقية.

وهناك - أيها الإخوة - فإن القضايا التى تسبق غيرها فى اهتمامنا، هى نفس القضايا التى دارت من حولها محادثات دلهى خلال الأيام الأخيرة، والمحادثات الثلاثية التى اشتركت فيها يوجوسلافيا مع الهند والجمهورية العربية المتحدة، أو المحادثات الثنائية التى تجرى الآن بين الهند والجمهورية العربية المتحدة.

هنا وهناك - أيها الإخوة - فإن القضايا متشابكة، والنضال مشترك، والنصر لنا جميعاً، وللمبادئ العظيمة التى تقف شعوبنا تحت رايتها، وتكافح بشرف نضالاً عنها.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٦/١٠/٢٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

أثناء زيارته للقلعة الحمراء فى دلهى
خلال زيارته للهند لحضور مؤتمر الأقطاب

■ **أيها الإخوة:**

أشكر لكم كل الشكر، ومن الأعماق هذه الحفاوة التى وجدتها فى عاصمتكم العظيمة والجميلة دلهى، إن شعب هذه العاصمة أحاط وفد الجمهورية العربية المتحدة منذ اللحظة الأولى لدخوله إليها بفيض كريم المشاعر، لا نملك جميعاً إزاءه غير العرفان والاعتزاز.

إن هذه العاصمة دلهى عاشت - أيها الإخوة - قديماً وحديثاً أعظم المشاهد فى تاريخ الهند الماضى والمعاصر، كما أن ما جرى ويجرى فيه له أكبر التأثير فى المستقبل، بل إنه هنا فى هذه القلعة بالذات رفع "نهرو" علم الاستقلال، وفى ذهنى كما فى ذهن كل وطنى مخلص أن الاستقلال له مدلوله أعمق من مجرد انتقال السيادة القانونية من قبضة سلطة أجنبية إلى يد سلطة وطنية.

إن الاستقلال هنا بالنسبة لـ "نهرو"، وكما يعنى بالنسبة لكل وطنى مخلص، تسلم زمام المبادرة، وإعادة البناء الوطنى، وإقامة حرية حقيقية لا تتأكد قيمتها إلا حين ترتكز على اقتصاد سليم الأسس وثقافة أصيلة الجذور، كذلك فإن الاستقلال أوضح "نهرو" كما يوضح لكل وطنى مخلص، أن الحرية لا تحميها

obeikandi.com

الحدود السياسية لأى بلد واحد مهما اتسعت، دائماً حماية الحرية فى أى وطن تكون بانتصارها فى كل الأوطان.

ومنذ أن ارتفع علم الاستقلال - أيها الإخوة فى هذه القلعة فى قلب هذه العاصمة - فإن الهند أدت دورها، وهى تناضل اليوم بعزم حتى يتيسر لها مواصلة الأداء. إن الهند من تحت علم الاستقلال، ومن مفهوم صادق لمدلول الاستقلال، بدأت تمارس التخطيط وراحت تستكشف آفاق العمل الاجتماعى.

كذلك فإن الهند من تحت علم الاستقلال قامت بدور رائد وفى تحقيق التضامن الآسيوى - الإفريقى، وفى بلورة سياسة عدم الانحياز، كذلك فإن الهند من تحت علم الاستقلال تضم جهودها اليوم إلى جهود الذين يطالبون بتحرير الاقتصاد العالمى من سيطرة الاحتكار، ليس فقط كضرورة من ضرورات العدل وإنما كضرورة من ضرورات السلام، باعتبار أن العالم لا يستطيع أن يضمن سلامة فى مجتمع واحد، ومهما اتسعت المسافات أو اختلفت اللغات إلا من إدراك للحقيقة القائلة، بأن الرخاء لا يتجزأ، وأن استمرار التفاوت فى ارتفاع الفوارق بين مستويات الشعوب، سوف يختزن طاقات القلق والخوف ويقف حائلاً دون استقرار السلام.

أيها الإخوة:

يسعدنى أن أحمل تحية القاهرة إلى دلهى.. عاصمتان تحفلان بمشاهد التاريخ وآثاره، وتحفلان بآمال المستقبل والنضال من أجله، ولتعش وتزدهر هذه الصداقة العريقة بين الأمة الهندية وبين الأمة العربية، هذه الصداقة التى تركت أعمق الآثار فى تاريخ الأمتين وحضارة الأمتين، كما أغنت الحضارة الإنسانية وأضافت إلى تراثها، لتعش ولتنتصر مبادؤنا المشتركة، وآمالنا المشتركة، ونضالنا المشترك من أجل الحرية الكاملة لأوطاننا، ولكل الأوطان.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٦/١٠/٢٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مأدبة عشاء فى نيودلهى

■ الصديق العزيز الدكتور "رادا كرشنان"، الصديقة العزيزة السيدة "أنديرا غاندى"، أيها الأصدقاء والضيوف:

الآن وزيارتى للهند تصل إلى قرب نهايتها، فإنى لا أملك غير محاولة التعبير عن عرفان وفد الجمهورية العربية المتحدة، فى كل ما وجدناه هنا من الحفاوة الكريمة والتعاون الصادق، ويسرنى بوجه خاص أن أشير إلى صدق وحرارة لقائك لنا شخصياً أيها الصديق العزيز.

فلعله يسعدنى فوق كل حد أن أشير إلى اعتزازى بالفرصة التى أتاحت لى عن قرب أن أعمل مع السيدة "أنديرا غاندى" رئيسة وزراء الهند، ولقد عرفتها من قبل إنه ممتازة لأب ممتاز، وأتيح لى هنا سواء فى مناسبة اللقاء الثلاثى الذى اشترك فيه معنا الصديق "المارشال تيتو"، وفى مناسبة اللقاء الثنائى بين الهند والجمهورية العربية المتحدة، أن أجدها تلميذة عظيمة لأستاذ عظيم، ولقد كان عزيزاً على أن أجدها تحمل المسئولية القومية، والمسئولية الإنسانية التى حملها "نهرو" باسم الهند وتعبيراً عنها.

ولقد أحسست بقوة الاستمرار وعمقه، ولست أقصد الاستمرار العائلى، ولكنى ما أقصده أصلاً وأساساً هو الاستمرار الفكرى.

obeikandl.com

أيها الأصدقاء:

إن شعب الهند العظيم كان تلقائيًا وصادقًا فى لقائه لنا، ولقد كانت هذه التلقائية الصادقة تطالعنا حيث كنا؛ سواء على المستوى الرسمى أو على المستوى الشعبى. وفى الحقيقة - أيها الإخوة - فإن الروابط التى تجمع بلدينا تتجاوز إطار العلاقات الدبلوماسية، وإنما تشكل نموذجاً صحيحاً وصحيًا للعلاقات بين الدول النامية القادمة من نفس الماضى، المشتركة فى نفس النضال، والمتطلعة إلى نفس الآمال. فوق ذلك فبيننا بالذات صلات تاريخية وحضارية قديمة، واقتراب شديد فى أعمالنا الوطنية والإنسانية، وإنى لأكثر الناس سعادة أن أرى الصداقة بين الهند والجمهورية العربية المتحدة تتأكد وتتجدد، تزداد قوة وتزداد عمقاً، وأدرك - أيها الإخوة - ما تستطيع أن تؤديه صداقة عربية - هندية متأكدة متجددة، قوية وعميقة من أجل بلدينا فى كل المجالات؛ السياسية والاقتصادية والثقافية، ومن أجل عالمنا وإمكانيات حريته وتقدمه والسلام.

أيها الإخوة:

إنى أرجوكم أن تقفوا معى تحية للصديق العزيز الرئيس "رادا كرشنان"، وللسيدة الممتازة والشجاعة "أنديرا غاندى"، وللصداقة العربية الهندية متأكدة دائماً ومتجددة دائماً، وللأمة الهندية المجيدة وجهدها الصبور، الطموح لبناء حياة جديدة، ولكل المبادئ والأساس التى تربطها بأمتنا العربية، وتجمعها معها فى نفس مواقع النضال.